الثقافة التربوية بعد جائحة كورونا

رنا سرحان/ الأردن

مرشحة من
الجمعية الالمانية لتعليم الكبار

"ويحدث ان تقف لوهلة فاقدا معالم الكون تتنفس الغرابة وتستشعر الحيرة لتصحو مجددا في عالم ترفضه"

تمهيد:

ما هو مقياس النجاح ؟ هل يمكن أن نحدد للنجاح مقياسا!!

هل عدد الخسائر مقياسا ؟هل الوقت مقياسا؟ هل آلية التعامل مع أزمة كورونا مقياسا ؟ هل السيطرة على الفيروس مقياسا ؟ هل التكيف على الدراسة والعمل عن بعد مقياسا في ظل أزمة كورونا ؟ هل اوجه مقياس نجاح ذات مؤشرات كمية او نوعية !!

هل التباعد الأجتماعي , رقابة الأهل , غياب رقابة المعلم , سيؤدي الى التطور والنهوض بالتعلم غير التقليدي ؟؟

كثير من تساؤلات في ظل عالم مجهول اصبحنا نعيش به بالرغم عنا, نحن الآن ما زلنا في البداية نعم بداية أزمة كورونا , كل الاطراف , الدول ,الجهات تواجه وتدعم وتطبق لمكافحة شكل من اشكال الأزمة التي ستدفق ابعادها لعدة قروون

انقسم نظرة العالم الى كورونا الى عدة وجهات نظر منها

- من يرى العالم سيعود الى توازنه بعد فتره قصيره - الايجابيين
- من يرى كورونا لعبه سياسية وهذا الفيروس غير موجود – الانكار
- من يرى العالم سيزول وهذا مؤشر ليوم قيامة قريب – الدينيين
- من يرى العالم بمرحله انتقالية من عالم اعتيادي الى عالم تكنولوجي - الذكاء الأصطناعي

لكن ما بوسعنا ان نتخذ احدى هذه وجهات النظر وما علينا سوا الانتظار.

كورونا أصبحت ليست مجرد فيروس يهاجم الأنسان بل أصبح وباء,مشكلة, ازمة,جائحة نعم كورونا شكّل أزمة عالمية وسرعان ما انتشرت ابعادها في جميع الأصعدة والجوانب لكن الآن سنتناول كورونا وأبعادها في الثقافة التربوية

الثقافة التربوية :

الثقافة التربوية لها العديد من المفاهيم والمصطلحات باللغة العربية, اللغة الانجليزية بالقاموس..
لكنني من خلال خبرتي استطيع ان اصيغ مفهوم الثقافة التربويه بشكل ملموس ومختصر الثقافة التربوية هي: اسلوب حياة. هي الآلية والكيفية التي يفكر ويتواصل بها الاهل,المعلم مع الأفراد ,وتكون على شكل مجموعة من الآراء والمعتقدات ,الافكار,العادات والتقاليد للفرد

اصبحت الثروة الحقيقية لأي مجتمع تتمثل في الانسان المبدع المتكيف القادر على خوض المنافسه والتعايش مع التغيرات الجديده وهنا ماذا يكمن دورنا كأسر,اصدقاء, معلمين, أفراد, مؤسسات. أن نتعايش ان نتكيف ان نساعد الغير لتجاوز بل لتعايش مع هذه الازمة

سنتناول في هذه الورقة تأثير كورونا على عناصر الثقافة التربويه

- الأسره
- المعلم
- المناهج

الأسرة:

هي البنية الأساسية في المجتمع وتخرج كل فرد صالح من أسرة سيثمر دوره في المجتمع ,قد اهتمت الشعوب والأمم بأكملها بتكوين أسر على قواعد ثابتة حتى تستطيع أن تربي أجيالاً قوية، ولعل أهم أدوار الأسرة في تكوين الثقافة التربوية يبرز في الاهتمام بالجانب الأخلاقي والسلوكي وفي تعليم الأبناء المبادئ الخلقية الرفيعة وإرشادهم إلى السلوك المستقيم لكن في ظل أزمة كورونا ما دور الأسره!

انقسمت الأسر الى ثلاثة انواع في ظل أزمة كورونا :

- أسر تعي خطورة الأمراض ودائما تتوخى الحذر وتسعى إلى تحقيق الوقاية وهذه الاسر سوف تزيد من الوقاية بعد الجائحة اضافة إلى زياده وعيها بكثير وان الوقاية مطلب كبير لتحقيق السلامة

- الاسر التي لا تبالي (هي عندها كل شئ عادي) تبقى لا تتغير قد يكون عندها دافع التغير قليلا، ولكن بمرور الوقت يذهب هذا الدافع والامر يرجع عندها ولا تهتم بأي وقاية أو خطر

- أسر اصلا هي غير مؤمنه بأن هناك كورونا وهي عندها مفهوم المؤامرة وهي غير متخوفة وترى أن هذا المرض لا يصل إليها

هل سيبقى دور الأسر قبل كورونا مثل بعد كورونا!
دور كل أسره سيتحكم بها نوع او النمط الثقافة التربوية للأسره
فمنها سيبقى كما هي ومنها لا تبالي ومنها سيزيد مسوؤليتها في توعية الصحية للابناء,في التعليم ومتابعة ابنائها والرقابة والاشراف عليهم في تحفيزهم وتوفير الدافعية لتعلم والانضباط في حضور الدروس
لكن يكمن فاعلية دور الأسر في التشاركية في تكاتف دور الأفراد داخل الأسر مع المؤسسات الصحية ,التعليمية لضمان التطور والسلامة

ما اذا أهملت الأسرة دورها في التربية والتقويم فإن أفراداً في المجتمع يتخرجون من هذه الأسر لا يمكن أن يساهموا في بنائها بل يكونون عوامل هدم وتخريب وسينجم عن ذلك
افراد بلا التربية او افرد بلا التعليم او افردا بلا التربية وبلا التعليم.

المعلم :

ثقافة التربوية للمعلم هي جزء من ثقافته الأنسانية اي امتلاك المعلم مجموعة من المعارف,المعتقدات, القيم ويتم نقل هذا المعارف الى طالب بأسلوب تلقيني الأسلوب الذي يمثل عبئ على طالب بدءاً من طريقة التدريس, طرق الأختبارات ,والامتحانات, الأسلوب التلقيني , سرعة نسيان المعلومات وعدم تذكرها , عدم مشاركة الطالب في المعلومات, طريقة مله ,عدم التفاعل
ما زال الحاجة الى تطوير المعلم حديث الساعة لكن في ظل هذه الأزمة وما يعيشه العالم من تغيرات ومنع تجمعات واغلاق المدارس
ما دور المعلم,او ماذا سيقتصر دور المعلم هل نحن ما زلنا بحاجة الى المعلم! هل سيمحى دوره !
المعلم عنصر اساسي في العملية التعليمية فدون هذا العنصر لا نستطيع ان نكمل العملية التعليمية انا مع المعلم, لكن ضد المعلم الممل,الملقن ,التقليدي/البنكي, الروتيني ,اظن حان الوقت لننهض حان الوقت لنتغير. هذه الجائحة فتحت آفاق جديدة للمعلمين لتطوير مهاراتهم وتغيير سياستهم واسلوبهم, وهاهو الوقت يأتينا لا ناتي اليه هذا الوقت الانسب لتغيير لتطوير لنهوض

على المعلم مواكبة التغير وركوب الموجة والبدء بأنشاء وتصميم وتطوير طرق وأساليب ومناهج تفاعلية تشاركية,ابداعية, ذو طابع تحفيزي

وهنا استطيع اقول ان المعلم الذي يطور ويبتكر طرق واساليب جديده غير تقليدية,غير تلقينية, لتبادل وأشراك المعلومات من ومع الطلاب سينجو بينما المعلم الذي ما زال يحلم بعودة زمن ماضٍ زمن التعليم تقليدي زمن التلقين سينتهي وسيحول دوره
لكن اتساءل هنا هل تكنولوجيا او انظمة الذكاء الأصطناعي تستوعب هذا العدد الهائل من المعلمين! أكاد ان اجزم المعلم المبتكر,المبدع القادر على نهوض بأساليب وطرق فعاله هو فقط سيبقى. وعدد المعلمين سيقل وهذا سيحولنا الى مشكلة اقتصادية اخرى زيادة نسبة البطالة

المناهج :

كورونا هي فرصة لهدم جميع المناهج التلقينية التربوية تدريجيا , التي لطالما شكلت عبئ على الطالب فهي لا تعكس ولا تقيس قدرات وامكانيات الطالب كما انها تقوم على تشكيل قالب ووضع الطالب فيه
ومن اوجه القصور للمناهج التربوية التي لطالما اجمعنا عليها انها تقوم على اسلوب تلقيني من المعلم الى الطالب من المرسل الى المستقبل,وما على الطالب الاّ الأستماع والأنصات لما يقوله المعلم والمشاركة او تشاركية هنا قليله

كما ان نوعية الأختبارات ونظام الامتحانات التي هي معيار الأساسي والوحيد لنجاح او فشل هذا الفرد كيف للعملية تعلمية وضع معيار واحد يحدد ويقيس قدرة الفرد علما ان للكل فرد خصائص نمائية مختلفة عن الاخر وهذا لو تشابه الفرد في العمر او الجنس او مكان التنشئة. التعليم حق للجميع لكن اين تطبيق العدالة في تحديد مقياس النجاح !

ومن جهة أخرى المناهج تربوية تقدم اهداف معرفيه فقط وهذا يعكس سبب عجز الطلاب عن ترسيخ المعلومات والأحتفاظ بها مدى الحياه
وهنا ياخذنا الحديث الى تحدث عن تعلم مدى الحياه وكينونته

التعلُّم مدى الحياة لم يعد مسألة اختيارية من أجل تطوير الذات فقط، اعتقد التعلم مدى الحياة أصبح توجّهاً حتمياً، وضرورة اقتصادية لمواجهة التحديات الحالية

هل ما زلنا بحاجة الى المزيد من الشهادات الجامعية !

انا اعمل في مجال التنمية البشرية ولكنني احمل شهادة الجامعية بتخصص مختلف عن عملي الحالي ومثلي العديد, ما اهمية الشهادة التي أحملها وانا استطيع ان اتعلم وأعمل بمفردي, المهارات التي أحتاجها لتطوير مهاراتي واستثمرها في عملي

فإذا كان الفرد يريد أن يكون له عمل مدى الحياة في أي مكان ، عليه ان يتعلم من المهد إلى اللحد أيَ يسعى للتعلّم مدى

الحياة

الشهادة الجامعية لا تلبي الحاجة إلى اكتساب المهارات بشكل مستمر وهنا اعيي ماهية وضروة التوجه الحتمي الى تعلم مدى

الحياة, وضرورة التوجه الى بناء مناهج تشاركية قائمة على حاجة الأفراد

كورونا هي بمثابة فرصة لنهوض بتعلم موسوعي معرفي قائم على تعلم الذاتي , والأستنباظ المعرفي وتفسير كل ما هو جديد ويصبح تعليم متاح لمن يريد ان يعرف
ولمن يريد ان يبحث ولمن يمتلك ملكة الجراءه في طلب المعلومه هو من سينجو وغير ذلك سيحول الى الجهل والعودة الى تزايد نسبة الامية

<u>تساؤلات !!</u>

هل نحن الآن في صدد مرحلة انتقالية ولا نعرف ما هو شكل الأنتقال !

وهل نحن جاهزون لركوب الموجة والتكييف ام نحن في ظل صدمة لمقاومة التكيف ومقاومة التغيير .

هل نحن بحاجة لتدريب أفواج من المعلمين والطلاب والأهالي على تكنولويجا وكيفية أستخدامها

لكي يتمكنو من مواكبة التغيير وتعايش في ظل هذه الأزمة !

هل سيزيد أهتمامنا ببناء مادة تدريبة عن الثقافة الصحية وتعلم عن بعد !

هل سنتوجه لأنشاء او لتحسين او لتطوير بنية تكنولوجيا قادره استيعاب عدد هائل من الناس !

هل سنبني مناهج معا " نحن والمستفيدين" قائمة على تشاركية وتفاعلية لنهوض بتعلم تفاعلي قائم على حاجات الناس !

هل الدول النامية قادرة على مواكبة هذه الموجة من تكنولوجيا والذكاء الأصطناعي ؟

شكرا